اما منقسم فى جهتين او فى الجهات كلها وعلى الاول يكون المكان
سطحاً عرضياً لاستحالة الجسوهرى لما مر ولا يجوز ان يكون حالاً
فى المتمكن والا لانتقل بانتقاله بل فيما يحويه ويجب ان يكون مماساً
للسطح الظاهر من المتمكن فى جميع جهاته والا لم يكن ما لـه فهو
السطح الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من
الجسم المحوى وهذا مذهب المشائيين وعلى الثانى يكون المكان
بعداً منقسماً فى جميع الجهات مساوياً للبعد الذى فى الجسم
بحيث ينطبق احدهما على الاخر سارياً فيه بكليته فذلك البعد
الذى هو المكان اما ان يكون امراً موهوماً يشغله الجسم ويملاه
على سبيل التوهم وهذا مذهب المتكلمين وان يكون امراً موجوداً
ولا يجوز ان يكون بعداً مادياً قائماً بالجسم والا يلزم من حصول
الجسم فيه تداخل الاجسام فهو بعد مجرد وهذا هو مذهب
الاشراقيين ويسمونه بعداً مفطوراً لزعمهم انه فطر عليه البديهة
وصحفه بعضهم بالمقطور بالقاف اى بعد له الاقطار ويجب ان
يكون جوهراً لقيامه بذاته وتوارد المتمكنات عليه مع بقائه بشخصه
فكانه جوهر متوسط بين العالمين اعنى الجواهر المجردة التى
لا تقبل اشارة حسية والاجسام التى هى جواهر كثيفة ويكون الاقسام

الاولية

الاولية للجوهر ستة لا خمسة على ما هو المشهور والاول بط فتعين
الثانى وانما قلنا الاول بط لانه لو كان خلاء فاما ان يكون لا شيئاً محضاً
او بعداً مجرداً عن المادة موجوداً لا سبيل الى الاول لانه يكون خلاء اقل
من خلاء فان الخلاء بين الجدارين اقل من الخلاء بين المدينتين وما يقبل
الزيادة والنقصان استحال ان يكون لا شيئاً محضاً قيل قبول الزيادة
والنقصان فيه انما هو على فرض وجوده فلا يلزم منه الا الوجود الفرضى
واما كونه موجوداً حقيقياً فغير لازم منه وقد يجاب عنه بانا
نعلم بالضرورة ان التفاوت بينهما حاصل مع قطع النظر عن ذلك
الفرض اقول ان اراد الترديد بين اللاشئ المحض فى الخارج والموجود
فيه كما هو الظاهر اذ العادة جارية بابطال مذهبى المتكلمين والا
شراقيين بوجهين ابطل بهما شقى الترديد الاول بالاول والثانى
بالثانى فيلزم ان ما ذكره لا يدل على انه ليس لا شيئاً فى الخارج بل يدل
على انه ليس لا شيئاً فى نفس الامر وان اراد الترديد بين اللاشئ
فى نفس الامر والموجود فيها فيتسع دائرة المناقشة فى
الشق الثانى ولا سبيل الى الثانى لانه لو وجد البعد المجرد عن الهيولى
لكان لذاته غنياً عن المحل والا لكان مفتقرة اليه وهو مناف
لتجرده فاستحال اقترانه بها اى على وجه الافتقار لانه مفتقرة

Copyright © King Saud University